في معمور ارض المسلمين فقال كثير فقلت له كم دخلت منها فذكر ستة
بلاد او سبعة فقلت كم الخلق قال كثير قلت من اكثر الذي رأيت او الذي
لم تر فقال الذي لم ار فضحكت وقلت له هذا المعتوه الاحمق الذي يرى
الكثير ويبقى له القليل فيقيس القليل على الكثير ويحمله عليه في الحكم بما
يراه واما المؤمن الناصح نفسه فانه يقول ولعل في ذلك القليل ولو
كان واحدا ولم ار لعله ذلك السعيد كيف ومن يقول اني ما رأيت
الا من القليل من البلاد وكلا من الناس ثم ينتقد فلا خفاء بجهله ثم انه
لا يطلع الله تعالى مثل هذا الا على نقايص العالم لا على فضائله
حتى يحكم على الغايب بما راه فيشقى بذلك عند الله واين هو من
قول الله تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله
فكثرهم وقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ثم قللهم
ثم ان في المسئلة ما هو اعجب من هذا كله اني سمعته يقول ما
يناقض اصله من جهة عمله فقال الناس على قسمين زكي وغير
زكي فغير الزكي لا كلام معه يعني لنقصه والزكي لا يسلم من
الخطا فما ثم شيء فانظر نظرهم الى باب العيب والنقص لشقاوته
وتركه النظر في احوالهم الى باب الفضل هلا قال عند هذا التقسيم
فغير الزكي يأتي الى العالم فيأخذ منه العلم تقليدا العلم فطنته
فيوقف ويرجى ان يعمله الله والزكي الغالب عليه الاصابة في عموم
احواله وهو لا يقنع بالاشياء الا بالبراهين من نفسه لذكائه فهما
غلطان اشتم في غلطه بعد اجتهاده ﴿محكوم﴾ فعفو عنه او قد
يرجع عن ذلك واما نقض اصله فيها فقول النبي صلى الله عليه وسلم

في الحاكم

في الحاكم اذا اجتهد فان اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر وكل مجتهد
مصيب فقراه ماجورا في الحالتين لا وزر عليه البتة وهو مصيب الحكم
حكم الله في المسئلة لانه تعبد باجتهاد فتعبد بنتيجته ذلك وذلك
حكم الله في المسئلة فرايت هذا الغريه اجهل الجاهلين والحمد لله
رب العالمين اه كلام الشيخ محي الدين رضي الله عنه ومثل هذا كثير
في كتب القوم مما كان يصدر من امثال هؤلاء الفقهاء الجهال
في حق الله تعالى وخاصته من فقراء الطريق وليس غرضنا بيان
ذلك في هذا الكلام المكان وانما نريد التنبيه على ما تورطت
فيه عامة الناس من اتباع امثال هؤلاء الفقهاء في الانكار على اهل
الصدق والاخلاص ممن هم موجودون في كل زمان والخوض في حقهم
بالموازين العقلية والاحكام المفهومة على غير وجوهها
ولئن تنازلنا مع هؤلاء في عدم وجود اهل الصدق والاخلاص
في هذا الزمان ونظرنا بنظرهم الى خلق الله تعالى الذي هو نظر
العميان ليست هذه المسئلة التي هي المسئلة السماع من مسائل
الفقه والفتوى فيها موقوفة على معرفة الاصلين المذكورين فيما
سبق فنحن نطلق الفتوى فيها في حق كل واحد بما هو الحق في الصواب
كما هو مقتضى الفقه في عدم التخصيص باحد دون احد ونشترط
فيها ما اشترطه الفقهاء القائلون بهذه المسئلة من معرفة قيدها
وما ينبني عليه ومعرفة ماخذها على حسب ما صرحوا بذلك
ما سنذكره قال في قنية الفتاوى في باب المفتي والمستفتي من
كتاب الكراهية وينبغي للمفتي ان يفتي الناس بما هو اسهل عليهم

اهل حر

الفقهاء حر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)